Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كن كيف شئتَ ولا تكلْ أرواحنا ... للمستشار فإن عدلك أخصب
وأفِضْ على (بُندٍ)[١] إذا ولى القضا ... رفقًا يهشّ له القضاء ويطرَب

قصيدته فى شكوى مصر من الاحتلال

قالها فى يناير سنة ١٩٠٧:

لقد كان فينا الظلمُ فوضى فهُذِّبَت ... حواشيه حتى بات ظلًّا منظما
تَمُنُّ[٢] علينا اليوم أن أخضب الثرى ... وأن أصيح المصرىُّ حُرًّا منعما
أعِدْ عهد (إسماعيل) جَلْدًا وسخرة ... فإنى رأيتُ المَنَّ أنكى وآلما
عمِلتم على عِزِّ الجماد وذُلِّنا ... فأغليتمُ طينًا وأرْخصْتُم دما
إذا أخصبتُ أرضٌ وأجدب أهلها ... فلا أطلَعتْ نبتًا ولا جادَها السَّما
نَهشٌ إلى الدينار حتى إذا مشى ... به ربه للسوق ألفاهُ درهما
فلا تحسبوا فى وَفرة المال - لم تُفدْ ... متاعًا ولم تعصم من الفقر - مَغنما
فإن كثير المال - والخفضُ وارفٌ ... قليلٌ إذا حلَّ الغلاءُ وخيَّما[٣]

قصيدته فى استقالة اللورد كرومر

فتى الشعر هذا موطن الصدق والهُدى ... فلاتكذب التاريخ إن كنت منشدا
لقد حان توديعُ العميد وإنه ... حقيق بتشييع المحبّين والعِدا
فودّعْ لنا الطودَ الذى كان شامخا ... وشيِّع لنا البحرَ الذى كان مُزبِدا

إلى أن قال:

يناديكَ قد أزريت بالعلم والحجا ... ولم تُبقِ للتعليم يا (لورد) معهَدا
وأنك أخصبتَ البلاد تعمُّدا ... وأجدبت فى مصر العقول تعمدا
قضيتَ على أمّ اللغات وإنه ... قضاء علينا أو سبيلٌ إلى الردى[٤]

---

(١) المستر بوند وكيل محكمة الاستئناف وأحد قضاة المحكمة المخصوصة التى حاكمت المتهمين فى حادثه دنشواى وكان القاضى الموجه للأسئلة ونمت أسئلته على سوء نيته وميله إلى الانتقام والتشفى.

(٢) يخاطب المعتمد البريطانى.

(٣) الخفض سعة العيش. يريد أن كثرة المال مع غلاء الأسعار لاتغنى شيئا

(٤) أم اللغات أى اللغة العربية. يشير إلى محاربة الاحتلال للغة العربية وجعل دراسة العلوم فى أكثر المدارس باللغة الإنجليزية.